المهتدون إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب وإسهامهم في الدعوة

إعداد الدكتور

حسين إسحاق داؤد يوسف

من ٢٢١ إلى ٢٦٠

المهتدون إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب وإسهامهم في الدعوة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:

إن الاتصال المباشر بالإسلام في مصادره الأصيلة، أو في عرض الأمناء من الذين يتناولونه بالدراسة في كتبهم وبحوثهم، ينتهي بمن يتصل به إلى الاقتناع الكامل بحقيقته، وأنه دين الله الصادق الذي يمنح القلب هدوءه واستقراره على العقيدة الصحيحة، ويقنع العقل بأقوى البراهين وأصدقها، ولا يسع من ينتهي به الإقناع إلى هذا المنتهى إلاّ أن يُقْبِل عليه راضياً واثقاً مُسلماً وجهه إلى الله، مستمسكاً بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها .. وهكذا الحق إذا خالطت بشاشته القلوب.

وقد تدهش حين تسمع من الذين يدخلون حديثاً في الإسلام من علماء أهل الكتاب! كيف يجدون في الإسلام الشيء الذي غاب عنهم طويلاً، وبحثوا عنه كثيراً، وحاروا في التماسه.

ويمكن القول إن ترك أهل الكتاب لليهودية أو المسيحية واعتناق الإسلام قد أصبح ظاهرة في النصف الثاني من القرن العشرين.

ولكن تحول المفكرين والعلماء من أهل الكتاب إلى الإسلام هو الذي يثير الكثير من التساؤلات. ومن الصعب الإحاطة بعدد الذين أنار الله قلوبهم للإسلام قديماً وحديثاً نظراً لكثرة عددهم. ومن ثم تحاول هذه الدراسة التركيز على العلماء الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً، وتركوا لنا مؤلفات ومصنفات حاولوا من خلالها الإجابة على سؤالين مهمين:

س: ما الذي دفعهم إلى ترك ديانتهم السابقة؟

س: وما الذي جعلهم يدخلون الإسلام؟

أسباب اختيار الموضوع:

وقد اخترت هذا الموضوع الشيق لعدة أسباب من أهمها:

١- إنني حينما أسمع برجل من أهل الكتاب اهتدى إلى الإسلام أتساءل كيف اعتنق ذلك الرجل الإسلام، ولماذا اعتنقه، وما الذي دفعه إلى ذلك؟

٢- استشهد القرآن الكريم في كثير من آياته بالمهتدين من علماء أهل الكتاب. وسجل عن الراسخين في العلم منهم أنهم على علم عظيم بالنبي ﷺ، فيقول عز من قائل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾ (البقرة: ١٤٦).

وكان في هداية هذه الفئة المؤمنة تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وجه القرآن الكريم النبي ﷺ أن يستشهد بالمهتدين من علماء أهل الكتاب عندما يجادل غير المهتدين منهم، فيقول تعالى: ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (الرعد: ٤٣).

وأحسب أن مثل هذه الأسباب كفيلة لأي باحث أن تدعوه لدراسة مؤلفات أعلام المهتدين الجدلية، لما في ذلك من فوائد علمية كبيرة.

أهداف البحث:

جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تتبع هذه الظاهرة، ومعرفة عوامل الجذب الإسلامي لها، والأسباب التي ساعدتهم على اختيار هذا الموقف العقائدي المتميز، ودفعت بهم للهداية إلى الإسلام.

٢- التعرف على دوافع المهتدين من وراء كتابة مؤلفاتهم العلمية المتميزة في تاريخ الديانات.

٣- التعرف على مدى الإضافة العلمية التي أسهمت بها مؤلفات المهتدين في نشر الدعوة الإسلامية، ومدى المساهمة التي أضافتها مؤلفاتهم للتراث الإسلامي.

مشكلة البحث:

فإن الانتقال من دين إلى دين آخر ليس بالأمر العادي في صعوبته، والعاقل يحسب ألف حساب قبل أن يُقْدِم على تبديل دينه.

لذلك صاغ الباحث مشكلة هذا البحث في شكل أسئلة تحتاج إلى إجابات هي:

١- ما الأسباب والدوافع التي دفع علماء أهل الكتاب إلى اعتناق الإسلام؟

٢- ما موقف علماء أهل الكتاب من الإسلام؟

٣- ما دوافع المهتدين من علماء أهل الكتاب لوضع مؤلفاتهم؟ وما منهجهم في ذلك؟

٤- ما إسهاماتهم في الدعوة إلى الإسلام؟

منهج البحث:

لقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث.

خطة البحث:

لقد قسمت هذا البحث إلى أربعة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المبحث الأول: أسباب ودوافع المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب.

المبحث الثاني: موقف علماء أهل الكتاب من الإسلام.

المبحث الثالث: دوافع المهتدين من علماء أهل الكتاب لوضع مؤلفاتهم ومنهجهم في ذلك.

المبحث الرابع: إسهامهم في الدعوة إلى الإسلام.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

وفهرس المصادر والمراجع.

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث المهتدون إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب وإسهامهم في الدعوة، ومن ثم تحاول هذه الدراسة التركيز على مصنفات هؤلاء المهتدين الذين حاولوا من خلالها الإجابة عن الأسئلة الصعبة التي هي: ما الذي دفعهم إلى ترك ديانتهم السابقة؟، وما الذي جعلهم يدخلون الإسلام؟

يستعرض هذا البحث أسباب ودوافع المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب ، كما يستعرض موقفهم من الإسلام.

كما استعرض البحث دوافع المهتدين لوضع مؤلفاتهم ومنهجهم في ذلك، ومن ثم تطرق إلى إسهامهم في الدعوة إلى الإسلام بعد اعتناقه.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دوافع المهتدين من وراء كتابة مؤلفاتهم العلمية المتميزة، ومن ثم التعرف على مدى الإضافة العلمية التي أسهمت بها مؤلفاتهم في نشر الإسلام، ومدى المساهمة التي أضافتها مؤلفاتهم للتراث الإسلامي.

وعليه لقد اتبع الباحث المنهج الوصفي ثم التحليلي للتوصل إلى النتائج والتوصيات التي تفيد في هذا البحث.

وقد توصل الباحث على أن جاذبية الإسلام الروحية والعقلية هي السبب الأساسي لاعتناق كبار المفكرين الغربيين وعلماء أهل الكتاب للإسلام.

Abstract

This research talked about believers in Islam who are scholars of the book and their contribution in Dawa, and from then this study try to concentrate on their believers complications. They try from through their answer.

The difficult question which would let their previous religions which accept the Islam.

This research present reasons and motives of believers to motives. Also this research presented motives of believers to make their publications and methodology from then talked about their contribution in Dawa of Islam after they accepted in.

The research targeted to know motives of believers from their scientific publications, and from then to know extent of scientific addition from their publications to ranching Islam and extent of sharing to their publications from Islamic legacy.

The researcher followed the analytical method to reach.

These results and recommendations which give benefit for this research.

The research finding out the attraction of Islam would be spiritual and mental that is the main reason to accepted the Islam from great western thinkers and scholars of the book for Islam.

المبحث الأول: أسباب ودوافع المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب:

إن ظاهرة إسلام أهل الكتاب ليست بالظاهرة الغريبة، أو الفذة في تاريخ الأديان، فالعلماء هم أقدر الناس على تمحيص العقائد، وتمييز زائفها من صحيحها، وحقها من باطلها، وهي ظاهرة قديمة حديثة.

وإذا كان العامي من أهل الكتاب تُعرض عليه عقائده على أنها أسرار واجبة التسليم، فإن الحبر من أهل الكتاب يفهم هذه الأسرار جيداً، أو يفترض فيه ذلك، ومن ثم يستطيع الحكم: هل هي أسرار أم أوهام؟؟

ولذلك فقد كان لعلماء اليهود والنصارى أسباب ودوافع حقيقية قادهم إلى اعتناق الإسلام منها:

١- أثارت هذه الظاهرة اهتمام بعض المؤلفين، فدرسوها، ونشرت لهم كتب تحاول أن تفسرها، وقد انتهت السيدة فاطمة الشرقاوي في كتابها عن أولئك المهتدين إلى الإسلام إلى أن أسباب التحول إلى الإسلام متباينة تبعاً لاختلاف ظروف كل مهتدٍ، فقد يكون الزواج من مسلم أو مسلمة هو السبب في حالة، وقد يكون التخصص في اللغة العربية، أو الدراسات الشرقية هو السبب في حالة أخرى[1].

٢- أن جاذبية الإسلام الروحية والعقلية هي السبب الأساس لاعتناق كبار المفكرين الغربيين وعلماء أهل الكتاب إلى الإسلام.

٣- وذكر الدكتور أحمد عبدالرحمن في كتابه: (جاذبية الإسلام الروحية، لماذا أسلم هؤلاء؟).

أن هنالك ثلاثة أسباب أساسية لابد من وجودها لكي يمكن أن ينبذ المفكر اليهودي أو المسيحي دينه ويعتنق الإسلام:

الأول: القلق الروحي الذي يعانيه المفكر نتيجة عجز ثقافته الموروثة عن تقديم إجابات معقولة للأسئلة الوجودية الكبرى.

والثاني: وجود عوامل طرد ثقافية في الثقافة الموروثة للمفكر.

والثالث: تعرض المفكر لقوة جذب روحية وعقلية من الدين الإسلام.

وهذا السبب الثالث قد يتحقق بسبب الدراسة أو الزواج أو العمل بين المسلمين في مجال من المجالات[٢].

ويجب أن نلاحظ أن الزواج أو العمل بين المسلمين لم يكن ليؤثر في المفكر لو لم توجد جاذبية عقلية وروحية في الإسلام. وكذلك لو كان دين المفكر يتسم بالعقلانية، ويجب على الأسئلة الوجودية الكبرى إجابة شافية، لا خرافة ولا أسطورية، لما نبذ مفكران كبيران مثل (ليوبولدفايس، ومارجريت ماركس) الديانة اليهودية، ولما نبذ دبلوماسي دولي مرموق مثل (ويلفريدهوفمان) المسيحية[٣].

٤- ويشير المهتدون الأوربيون إلى عامل طارد آخر هو: المجتمع للصناعي وانحرافاته، فهؤلاء المفكرون ينشدون مجتمعاً عالمياً. أكثر عدلاً، تسوده أخلاقيات رفيعة[٤].

٥- ومن أهم دوافع المهتدين البحث عن نظرية جديدة للعام، الشخصيات المفكرة تبحث عن نظرية جديدة للعالم عندما تعجز ثقافتهم ومجتمعهم ودينهم عن الاستجابة لحاجاتهم الفكرية وتساؤلاتهم الفلسفية[٥].

٦- حيث تعاظم احتكاك الأوربيين بالإسلام والمسلمين في داخل العالم الإسلامي وخارجه، بسبب التجارة والهجرة والدراسة والسياحة، زاد من واقع تفاقم الظاهرة في العصر الحديث، وعندما تفجر العداء للمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، عقب حادث تفجير البرجين في نيويورك، وأقبل الأمريكيون على شراء الكتب الإسلامية، وازدادت معرفتهم به، تضاعف عدد المهتدين إلى الإسلام أربع مرات، كما ذكر الأستاذ خالد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، حتى بلغ عدد المهتدين ٢٤ ألف أمريكي[٦].

٧- والحق أنه كان من أهم دوافع إسلام هؤلاء العلماء هو صدق العقيدة الإسلامية وسهولتها، وخلوها من التناقض المنطقي العقلي، ولا شك أن الجدل الديني الداخلي الدائر بين أهل الكتاب بمذاهبهم المختلفة كان من أسباب نفور علمائهم وهروبهم إلى الإسلام(٧).

٨- كما كان لحسن أخلاق المسلمين وعلمائهم في مقابل فساد الكهنة في المذابح، والبيع وغيرها عاملاً مهماً في الهداية إلى الإسلام(٨).

٩- وكان لوجود صفة النبي ﷺ وأمته في البشارات الكتابية التي لم تصل إليها يد التحريف عاملاً كبيراً في هداية هؤلاء العلماء، وهذا الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب كان له أهمية كبرى في حركة الاهتداء الديني بين المنصفين من علمائهم، أو على الأقل تكوين رأي أكثر اتصافاً عن الدين الإسلامي(٩).

١٠- والحق أنه كان السلطان القرآن الكريم أعظم الأثر في نفوس المهتدين من علماء أهل الكتاب، فكان أحبار اليهود ورهبان النصارى يختبرون ما جاء به القرآن، فيجدون موافقاً لما كانوا يعتقدونه من الحق(١٠).

١١- ومن بين أهم الأسباب المتداولة بخصوص تفسير اعتناق الإسلام في الغرب، عن فضاء غربي يتميز (بالنسبة للمعتنقين الغربيين من أهل الكتاب)، بوجود ثقافة تسمح بمكان صغير للدين والروحيات والأخلاق فالعولمة والمادية تهيمنان على مختلف أنواع النشاطات في المجتمعات الأوروبية في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والإعلام وغيرها؛ وبكلمة يبدو أن تغيب الدين في أوروبا أدى إلى حدوث فراغ روحي. فالكنيسة المسيحية قد فشلت في ملء هذا الفراغ، وعجزت عن الاستجابة للحاجات الروحية للفرد الأوروبي.

١٢- كما تبين لي من خلال اطلاعي على مؤلفات المهتدين من علماء أهل الكتاب، على أن الدوافع الحقيقية وراء هدايتهم إلى الإسلام هي:

أن العقيدة الإسلامية تتميز بسهولتها ووضوحها وخلوها من التعقيد إلى جانب ملاءمتها لفطرة الإنسان وطبيعته، سواء ما تعلق منها بأمور الدنيا، أو علم الغيب وأمور الآخرة.

١٣- ومدخل الكثيرين من العلماء والمفكرين من الغربيين إلى اعتناق الإسلام يعود في أحيان كثيرة لرفض المفاهيم التي لا يقبلها العقل، ويكشف العلم الحديث زيفها على النحو الذي يتحدث به الدكتور بوكاي[١١]: فكرة التثليث، ووجود أكثر من إله، وتناقض الكتب القديمة، كل هذه الأفكار غير مقبولة وغير منطقية، ومعقدة لا يقبلها العقل؛ ولكن فكرة التوحيد الإسلامية سهلة ومنطقية وتتمشى مع الفطرة، وهكذا ينفرج الستار قليلاً عن ذلك النور المبين الذي يهدي القلوب[١٢].

١٤- وقد سئل صراحة: المهتدي ليوبولدفايس[١٣] (محمد أسد) لماذا اعتنقت الإسلام؟ وما الذي جذبك منه خاصة؟ فإنه يجيب على ذلك بأن الذي جذبه إلى الإسلام هو ذلك البناء الإسلامي الشامخ من التعاليم الأخلاقية، بالإضافة إلى مناهج الحياة العلمية.

ويضيف إلى ذلك قوله: (يجب أن اعترف بأنني لا أعرف جواباً شافياً، لم يكن الذي جذبني تعليماً خاصاً من التعاليم، بل ذلك البناء المجموع العجيب والمتراص بما لا تستطيع له تفسيراً من تلك التعاليم الأخلاقية، بالإضافة إلى منهاج الحياة العلمية. ولا استطيع اليوم أن أقول أي النواحي قد استوتني أكثر من غيرها، فإن الإسلام، على ما يبدو لي، بناء تام الصنعة، وكل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً، فليس هنالك شيء لا حاجة إليه ، وليس هنالك نقص في شيء، فنتج عن ذلك كله ائتلاف متزن مرصوص. ولعل هذا الشعور بأن جميع ما في الإسلام من تعاليم وفرائض قد وضعت مواضعها، هو الذي كان له أقوى الأثر في نفسي. وربما كانت مع هذا كله أيضاً مؤثرات أخرى يصعب عليَّ الآن أن أحللها[١٤].

١٥- أما المهتدي مرادهوفمان[١٥] ذكر في كتابه (الطريق إلى مكة)، كيف قام سائق جزائري بالترع بدمه لإنقاذ زوجته التي تعرضت للإجهاض بسبب الأحداث الجارية

في الجزائر آنذاك عام ١٩٩٢م، وكانت هذه الحادثة مما أثارت في نفسه من دهشة وانبهار سبباً في ابتداء قراءته للقرآن، ثم إسلامه.

وهكذا كانت السماحة عند أتباع الإسلام سبباً في فتح قلبه للإسلام[١٦].

تلك هي أهم أسباب ودوافع هداية علماء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) للإسلام، وهو ما يدعونا لمعرفة موقف علماء أهل الكتاب من الإسلام؛ ليتبين لنا بصورة أوضح دوافع قبولهم أو رفضهم للإسلام.

المبحث الثاني: موقف علماء أهل الكتاب من الإسلام:

اختلف علماء أهل الكتاب من حيث موقفهم العقائدي من الإسلام باختلاف نفسياتهم وميولهم، وأطماعهم ...الخ.

وفيما يبدو ليَّ أن أهل الكتاب ينقسمون في الأغلب الأعم إلى أربعة أقسام من حيث موقفهم من الإسلام:

١- قسم هداه الله إلى الإسلام بعد النظر، والتدبر، ونفض غبار التقليد، ومن أمثلة هذا القسم هؤلاء العلماء المهتدون الذين بصدد دراسة دوافعهم ومناهجهم وإسهامهم في الدعوة إلى الإسلام.

٢- قسم ثان لم يقتنع بما هو عليه وعرف صحة الإسلام، ولكن لم يهتد للإسلام، ربما لكراهية خاصة للإسلام والمسلمين، أو لطبيعة نفسية معينة تناسبها أحكام دينه، ولا تناسبها أحكام الإسلام.

وقد أبان النبي ﷺ لحبرين دعاهما للإسلام أن سبب رفضهما للإسلام دعاؤهما لله – عز وجل – ولداً، وعبادتهما الصليب، وأكلهما الخنزير[١٧] وكل هذا تحرمه الشريعة الإسلامية.

ومن أمثلة هذا الصنف كذلك ما جاء في سيرة ابن هشام عن صفية بنت حيي بن أخطب من أن عمها سأل أبيها بعد عودتهما من عند الرسول ﷺ حين قدم المدينة: (أهو هو؟ قال: نعم والله. قال: أتَفْرِقة وتُثْبِتُه؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه. قال: عدواته والله ما بقيت)[١٨].

ومن هذا القسم أيضاً من لم يدخل الإسلام خوفاً على مكانته الدينية والاجتماعية المرموقة لدى قومه، أو خوفاً على مكاسبه المادية التي سيفقدها بإسلامه، ونزل في ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٧٤).

وقد نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، فقد كانوا يصبون من سفلتهم الهدايا، ويبشرونهم بنبي منهم، فلما بعث الرسول ﷺ خافوا على ضياع مكانتهم، وزوال رياستهم، فغيروا صفة النبي ﷺ الموجودة بكتبهم حتى لا تشبه صفة النبي ﷺ ومن ثم تبقى رياستهم الزائفة[١٩].

وقد أشار ابن قيم الجوزية إلى هذا الصنف بقوله: (وقد ناظرنا جماعة منهم، فلما تبين لبعضهم فساد ما هم عليه قالوا: لو دخلنا في الإسلام لكنا من أقل الناس لا يؤبه لنا، ونحن متحكمون في أهل ملتنا ومناصبهم، ولنا بينهم أعظم جاه)[٢٠].

٣- ويوجد قسم ثالث أسلم ولكنه أخفى إسلامه، وربما أظهر إسلامه بعد فترة، أو بتشهده قبل الموت مباشرة، وهذا القسم ليس بالقليل، فعلى سبيل المثال لا الحصر النجاشي ملك الحبشة الذي يقول عنه ابن قيم الجوزية: (إنه أسلم سراً، وكان يكتم إسلامه بينهم هو وأهل بيته، ولا يمكنه مجاهرتهم)[٢١].

وعلى سبيل المثال أيضاً وفي العصر الحديث: يقول الأمريكي المسلم (ستيفن آلان) أو (محمد سليم) كما يفضل مناداته بعد إسلامه، أنه أسلم ثم أخفى إسلامه لسنوات عديدة، وإن القرآن الكريم أذهله بمجرد الاطلاع عليه وقراءته بعمق، خاصة مع وجود آيات وسور تتحدث عن المعجزات العلمية، مؤكداً في حوار مع صحيفة (سبق) أنه لم يجد الإجابات المقنعة في المسيحية، ولم يقتنع بفلسفة البوذية والركوع للأصنام؛ لكنه ارتاح بالإسلام، ووجد ما كان يبحث عنه من وضوح وجود الخالق سبحانه وتعالى؛ ويحكي تفاصيل أخفى إسلامه فيقول: أخفيت أمر إسلامي عن عائلتي لمدة ٣ أو ٤ سنوات، كنت أصلي في السر، أغلق الباب عليّ وأصلي، أطلت لحيتي، وكنت قلقاً. كانوا يشعرون بحدوث شيء في حياتي؛ فقد توقفت عن الذهاب للمطاعم والنوادي، وتوقفت عن الحديث عن النساء، لم تكن عائلتي متدينة بشكل كبير، وحتى عندما بدأت ألبس ملابس إسلامية كالطاقية والثوب القصير وأمسك المسباح، كانوا يتساءلون: ماذا حدث له؟ لماذا أصبح زاهداً كالراهب؟ لقد استغرق الأمر ٣ سنوات

لأقول أنا مسلم بشكل علني؟ وبعض أصدقائي استغرق منهم الأمر وقتاً أطول، وما زالوا يخافون الاعتراف بإسلامهم[٢٢].

٤- أما القسم الرابع والأخير فقد يحن أصحابه إلى الإلف والعادة، فلم يسمحوا لعقولهم بالنظر والمقارنة، وإذا ما حدث وساورهم الشك فيما هم عليه فإنهم يسارعون بإبعاد هذه الأفكار عن أنفسهم، وإغلاق عقولهم.

وهنالك ظاهرة مرتبطة بعصور القوة عند المسلمين بشكل أوضح وهي إسلام علماء أهل الكتاب ظاهرياً ثم الارتداد عن الإسلام بعد ذلك بهدف تقويض دعائم الإسلام؛ وسحب الثقة منه لدى المسلمين، وقد كشف الله هؤلاء: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٢).

ونزلت هذه الآية في اثني عشر حبراً يهودياً (قال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النار، وقولوا إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك، وظهر لنا كذبه وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، وقالوا إنهم أهل كتاب، وهم أعلم به منا فيرجعون عن دينهم إلى دينكم[٢٣].

وأما في العصر الحديث لقد غالى بعض علماء أهل الكتاب في نقد الإسلام ورسول الإسلام. وعندما يكتبون عن النبي ﷺ فإنهم لا يكتبون لإثبات الحقيقة، بل يكتبون لإثبات أشياء آمنوا بها سلفاً، وقد حالت الأوهام وتحريف الحقائق زمناً طويلاً دون دراسة مصادر الإسلام في أوروبا دراسة علمية. فالعلماء والمستشرقون المتعصبون لمسيحيتهم إذا وجدوا تشابهاً بين الإسلام والمسيحية جعلوه دليلاً على اقتباس الإسلام من المسيحية بدلاً من أن يكون التشابه دليلاً على صدق الإسلام.

ولا شك أن هؤلاء المهتدون لهم مؤلفات علمية قيمة تقطع كل دعوى يمكن أن تثار حول أهدافهم إسلامهم، وهذا ما يدعونا لدراسة مناهجهم الجدلية، لتكشف لنا

مقدار صدق الإيمان لديهم، ومدى اقتناعهم بالإسلام في مقابل رفض ما كانوا عليه، وهو ما نتناوله بالدراسة في المبحث التالي:

المبحث الثالث: دوافع المهتدين لكتابة مؤلفاتهم ومنهجهم في ذلك:

أولاً: دوافع المهتدين لكتابة مؤلفاتهم:

من السهولة بمكان أن نتعرف على أهم الدوافع التي دفعت هذه السلسلة المباركة من أعلام المهتدين لكتابة مؤلفاتهم العلمية القيمة. حيث ترجع هذه الدوافع غالباً إلى دافعين رئيسيين:

أولهما: هو الإجابة عن سؤال لابد أن تطرحه الأذهان يتمثل في:

س: لماذا ترك هؤلاء الرجال دينهم الذي نشأوا عليه؟ ويوضح ذلك السمؤال حيث ذكر ما يفترض أن يأتي على لسان اليهود! (ألا يا حبيبي: ما الذي ألجأك إلى أن تترك دين آبائك وأجدادك، وتوارتهم، وشريعتهم، وتنتقل إلى دين الكوئيم دين الإسلام، الذي كنت تبغضه وتشنؤه. كما نحن الآن جماعة اليهود. ونكره الدخول فيه؟)(٢٤). وأخذ السمؤال يجيب عن هذا السؤال بعينه.

أما الدافع الثاني: فيتمثل في محاولة المهتدين نقل الهداية لذويهم، بإظهار محاسن دين الإسلام في مقابل اليهودية والنصرانية، ولذلك فقد اتسمت كتاباتهم: (بحس دعوى مرهق عميق، فكانوا حريصين على نقل الهداية، والنور الذي غمرهم إلى الناس جميعاً، وعلى الخصوص من كانوا على دياناتهم السابقة، فحجاجهم السديد وجدالهم البارع لم يكن من أجل هوى الغلبة وشهوة الانتصار على الخصم، بل كان من أجل تمييز الحق من الباطل، ودعوته إلى هجران الباطل وابتاع الحق، حسبة لله تعالى)(٢٥).

وبهذا الحق الذي اتبعه المهتدون، والقدرة الجدلية على إثباته جاءت كتابات المهتدين بسمات منهجية مميزة، وهو ما يجدر دراسته فيما يلي:

ثانياً: مناهج المهتدين إلى الإسلام في إثبات الحق:

لم يكتف كثير من علماء المهتدين بإعلان الإسلام، ولكن كتب كثير منهم مؤلفات أوضحوا فيها مواقفهم الجديدة، فألف السمؤأل بن يحيى المغربي ت (٥٧٠هـ) كتاب (بذل المجهود في إفحام اليهود. وكتابات السمؤأل مهمة جداً، وتلقى كثيراً من الضوء على طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، وحلم إسرائيل في العودة إلى أرض الميعاد[٢٦]. أما في القرن الثامن الهجري فنجد سعيد بن الحسن الإسكندراني أحد فرسان المهتدين الذين أسلموا أواخر القرن السابع الهجري (٦٩٨هـ). ووضع كتابه سنة عشرين وسبعمائة من الهجرة، وأسماه مسالك النظر في نبوة سيد البشر بشارات التوراة بمحمد ﷺ.

ويوجد مهتدون ألفوا كتباً جدلية مهمة في القرون التي تلي القرن السابع الهجري، ولكن نسبة لضيق صفحات البحث لم نتمكن من ذكر أسماءهم وكتبهم. وأما في العصر الحديث فقد ألفوا كتباً مهمة جداً فعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر، (الإسلام على مفترق طرق ١٩٣٤م)، للمهتدي محمد أسد وكذلك كتابه (منهاج الإسلام في الحكم ١٩٤٧م)، وهما كتابان مهمان للغاية يحملان موضوعات في غاية الأهمية، يكشف فيهما ما كان مخبؤاً عند قومه.

وكذلك من المؤلفات المهمة كتاب (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) للمهتدي مورس بوكاي، والذي استطاع أن يثبت بالأدلة العلمية أن القرآن الكريم هو الكتاب المقدس الوحيد الذي خلا من التحريف والتبديل، وأنه تضمن حقائق علمية أتى الزمان مترجماً لها. وكذلك كتاب (الإسلام كبديل) للمهتدي مراد هوفمان، وغيرهم كثير.

تميزت مناهج المهتدين الجدلية بسمات مهمة، وقواعد منهجية لها أهمية كبرى في ضبط معايير الحكم على القضايا المعالجة، وهي التي تضبط سير المنهج الجدلي بين المتنازعين وتساعدهم كثيراً في الوصول إلى نتائج صحيحة.

ومن خلال هذه الصفات والسمات اتضح منها أمانتهم، ودقتهم، وموضوعيتهم في الجدل الديني، فكان من أهم هذه السمات والقواعد:

١- عدم التسليم بصحة معتقدات الآباء والأجداد. فيقول السمؤال:

(فإن سبيل من فضل من العباد الفطانة، أن يجد في البحث عن أحوال المعاد، والتأمل لما أخذه عن الآباء والأجداد، بعين الامتحان والانتقاد، فإن رآه مصلحة سما لإدراكهما، وأن ألقاه رزيلة نجا من أشراكهما)[٢٧].

٢- بعد الدخول في الجدل كان المهتدون يذكرون عند النظر لمعظم القضايا الخلافية بين المسلمين وأهل الكتاب عدة مبادئ: فمثلاً في القضية الخلافية الكبرى بين المسلمين والنصارى، وهي أُلوهية المسيح عليه السلام. رأى المهتدون أن المسيح لم يزد عن أن يكون بشراً رسولاً، أما أنه بشر فلذلك لأن (العيان شاهد بأن ناسوت المسيح على ما كان عليه ناسوت غيره من الناس)[٢٨].

فمثلاً مكث المسيح: (في بطن أمه تسعة أشهر ثم أقام مولوداً، وتغزى باللبن، ومربوباً صغيراً مغذي بالأغذية)[٢٩]، وأما كون المسيح رسولاً فلأنه يقول إنه مربوب مبعوث، وأن الله أرسله[٣٠].

٣- ناقش المهتدون دعوى مشهورة لدى علماء أهل الكتاب وهي أن الرسول لم تبشر به الكتاب السابقة، وهي دعوى سبق أن ناقشها ابن تيمية فيقول: (والنصارى لهم سؤال مشهور بينهم، وهو أن منهم من يقول: محمد لم تبشر به النبوات بخلاف المسيح فإنه بشرت به النبوات)[٣١].

وحين أجاب المهتدون عن ذلك قرروا عدة مبادئ أهمها:

١- ليس شرطاً لكي نعترف بنبوة نبي أن يكون مذكوراً في التوراة والإنجيل والكتب السابقة.

٢- إذا كان من الضروري أن يسبق النبي بشارات قبله فمن بشر بموسى وداود، واشعيا، وارميا، وهم عند أهل الكتاب من أفضل الأنبياء رغم أنه لم يبشر بهم نبي قبلهم

ومن ثم (ليس من شرط صحة نبوة نبي أن يتقدمه نبي فيخبر أنه يجئ نبي ... فمن أخبر عن موسى؛ وعن أشعيا وأرميا وغيرهم من الأنبياء)[٣٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مفكرينا عالجوا هذه الدعوة بنفس روح ومنهج المهتدين، فذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه (ليس من شروط النبي أن يبشر به من تقدمه كما أن موسى كان رسولاً إلى فرعون، ولم يتقدم لفرعون به بشارة، وكذلك الخليل عليه السلام أرسل إلى نمرود، ولم يتقدم به بشارة نبي إليه، وكذلك نوح وهود وصالح وشعيب ولوط لم يتقدم بواحد من هؤلاء بشارة إلى قومهم بهم مع كونهم أنبياء صادقين، فإن دلائل النبوة لا تنحصر في إخبار من تقدمه)[٣٣]. وذهب إلى نفس الرأي القرطبي، حتى أنه افترض أنه لو (أن الأنبياء لم يبشروا به ﷺ لكانت نبوته ثابتة ببراهين قاطعة كثيرة، بها عرف ثبوته العقلاء الذين لم يقرأوا من قبل كتاباً، ولا انتسبوا إلى شريعة)[٣٤].

ورغم أن المهتدين بينوا أن النبي ليس في حاجة إلى ذكره في الكتب السابقة، فإنهم كانوا أعلم الناس بمواضع البشارة به في هذه الكتب، وكما علمنا أن علماء أهل الكتاب كانوا ينتظرون مقدم النبي ﷺ قبل البعثة؛ بل إن أعلام النبوة كما يذكر ابن قيم الجوزية مأخوذة من علماء أهل الكتاب[٣٥]. وكان المسلمون يسألون أهل الكتاب عن صفة النبي ﷺ، فإذا كان المهتدون أسهموا في علم المقابلة بين الأديان فإنهم كانوا رواداً في مجال إثبات البشارة بالرسول ﷺ، حتى أنهم وضعوا كتباً بعينها لإثبات هذه البشائر الكتابية وتخصيصها لسيدنا محمد ﷺ، حتى أن علياً الطبري رأى أنه لو لم يبعث النبي ﷺ لبطلت نبوة الأنبياء[٣٦]؛ لأنهم بشروا به ولم يأت. فكأن نبوته، ومبعثه ﷺ هي تأكيد، وتثبيت لنبوات الأنبياء السابقين للإسلام، فليس من صالح علماء أهل الكتاب تجاهل، أو إخفاء البشارة بنبي الإسلام؛ لأن في ذلك نقص لصحة النبوة والوحي والرسالات السماوية جميعاً.

٤- من أهم سمات مناهج المهتدين، الدقة في عرض معتقدات أهل الكتاب بمذاهبهم المختلفة، وبلغت هذه الدقة مداها في نقل المهتدين الخلافات العقائدية داخل

المذهب الواحد، كما فعل نصر الطبيب حين ذكر مذاهب النصرانية من يعاقبه، وملكانية، ونساطره، ومعتقداتهم المختلفة، ولم يكتف بذلك، وإنما تطرق لذكر الخلافات بين النساطرة أنفسهم، وكذلك اليعاقبة والملكانية.

ويلتمس القارئ هذه الدقة العلمية ليس فقط في عرض عقائد وحجج أهل الكتاب بل أيضاً في مناقشتهم تلك العقائد، واستيفائهم جميع جوانب القضية محل الخلاف، ومما ساعدهم على ذلك طبيعة نشأتهم السابقة لإسلامهم، وما كان لها من أثر في معرفة خبايا مذاهب الكتابيين[٣٧].

٥- ارتبطت بسمة الدقة، سمة منهجية أخرى هي الأمانة العلمية في نقل عقائد وأقوال أهل الكتاب، ويوضح أحد المهتدين التزامه بهذه الأمانة فيقول عن أسباب اعتقاد النصارى الألوهية في المسيح: (وهذه الأسباب التي ذكرناها هي الأسباب التي تتعلقون بها في إنجيلكم للمسيح بالربوبية، وإضافتكم له الألوهية، قد ذكرناها على حقائقها عندكم، وما هو في الكتب التي في أيدكم، وهي: التوراة، والزبور وكتب الأنبياء، والإنجيل)[٣٨].

٦- ارتبطت بالأمانة خاصية مهمة وهي التوثيق العلمي في البحث، لدرجة جعلت هؤلاء العلماء لا يكتفون بنقل النصوص المترجمة للكتب المقدسة، بل رجعوا إلى هذه النصوص في لغتها الأصيلة التي كتبت بها.

٧- وكان منهج المهتدين يميل إلى الإيجاز والاختصار، دون التطويل الممل.

٨- الإكثار من الاستشهاد بالنصوص الدينية:

غلب على المهتدين الاستشهاد بالنصوص التوراتية والإنجيلية، وهذا يرجع لأنهم كانوا علماء وقساوسة وأحبار في ديانتهم السابقة، وكان هذا يساعدهم على استخدام هذه النصوص لتأييد مواقفهم.

وقد كان لهذه القواعد والسمات المنهجية، التي اتسمت بها كتابات المهتدين الجدلية أثر كبير في تفوقهم جدلياً ودعوياً، وهذا يدعونا للتعرف على جهودهم وإسهامهم في الدعوة الإسلامية.

المبحث الرابع: إسهامهم في الدعوة إلى الإسلام:

لم يزال الإسلام قادراً على أن يوسع آفاق دعوته، ويحقق اعتناق عدد كبير من الناس له، غير أن الظاهرة الجديرة بالتأمل والدراسة، إنما هي ظاهرة إسلام الممتازيين والمثقفين من العلماء والمؤرخين، وخاصة من أبناء العالم الغربي. هذه الظاهرة جديرة بأن تدرس من خلال كتابات عدد كبير من هؤلاء المهتدين. وأصبح الغرب يتساءل عن هذا الدين الذي اجتذب هؤلاء الناس إليه في الشرق والغرب، رغم ما يواجهه من حملات وهجوم وتضليل ومواقف شرسة، ويحارب في كل ميدان في العالم ومع ذلك يزداد الإقبال عليه، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الرعد: ١٧).

وقد كان لهؤلاء المهتدين إسهامات كبيرة في نشر الإسلام بين أقوامهم، وخاصة في أوروبا، وهذا يدعونا للتعرف على أهم هذه الإسهامات وهي:

١- انطلاق الفكر الإسلامي في أوروبا:

ازداد اهتمام الغرب في الآونة الأخيرة بالإسلام اهتماماً بالغاً واضحاً، وربما يعود هذا الاهتمام إلى الصحوة الإسلامية التي انتشرت بين شعوب الأمة الإسلامية في أنحاء العالم، وامتدت آثارها لتشمل انضمام أعداد متزايدة من العلماء والمفكرين والمثقفين من دول الغرب إلى قافلة الإسلام، وتحول الكثير منهم إلى دعاة إلى الإسلام وسط أقوامهم.

لقد أدى اعتناق هؤلاء المهتدين للإسلام على انطلاق الفكر الإسلامي في أوروبا من جديد، ويعتبر انطلاق الفكر الإسلامي في أوروبا من أهم ثمرات الجهود الدعوية لهؤلاء المهتدين في عالم الغرب، إذ بدأ انطلاق الفكر الإسلامي في أوروبا، وبرز الإسلام بصورة واضحة في العديد من الأقطار الأوروبية، الأمر الذي أسهم في انتشار الإسلام بصورة كبيرة في الغرب، والذي يثير الدهشة أن الإحصائيات تذكر أن في أوروبا وحدها حوالي ٤٠ مليون من المسلمين[٣٩]، وأن الإسلام يزحف على أوروبا كما زحف على الغرب كله في قوة.

٢- تتابع اعتناق كبار العلماء والمفكرين والمستشرقين للدين الإسلامي:

من الآثار الطيبة التي أحدثها اعتناق كبار علماء أهل الكتاب للإسلام، بدأ تتابع كبار المستشرقين والمفكرين للدخول في الدين الإسلامي، عن قناعة تامة، ورضىً كاملاً، وحرية دون إكراه.

ومن أبرز المستشرقين والمفكرين الذين اعتنقوا الإسلام:

١- المفكر والمستشرق النمساوي محمد أسد (ليوبولدفايس) أعلن إسلامه عام ١٩٢٦م.

٢- المهتدية مارجريت ماركس (مريم جميلة) أعلنت إسلامها عام ١٩٦١م.

٣- الطبيب والعالم الفرنسي (موريس بوكاي) أعلن إسلامه عام ١٩٧٢م.

٤- الخبير الاقتصادي (ديفيد بيدكوك) أعلن إسلامه عام ١٩٧٥م.

٥- الفنان الموسيقي الشهير (كات ستيفن) أعلن إسلامه عام ١٩٧٦م.

٦- السفير الألماني والدبلوماسي الشهير (مرادهوفمان) أعلن إسلامه عام ١٩٨٠م.

٧- المفكر الفرنسي المعروف (روجيه جارودي) أعلن إسلامه عام ١٩٨٣م.

٨- الصحافية البريطانية (أيفون ديدلي) أعلنت إسلامها عام ٢٠٠٣م.

٩- الجندي الأمريكي (جورج دوجلاس) أعلن إسلامه عام ٢٠٠٣م.

بهذه المعرفة اليقينية رأينا كيف تتابع كبار المستشرقين والمفكرين لاعتناق الدين الإسلامي، بعد ما عرفوه من مصادره الأصيلة، ومن ينابعه الطاهرة. والشاهد في ذلك كله أن هؤلاء وأمثالهم من مفكري الغرب وعلمائه، إنما يعتنقون الإسلام رغبة في اتباع الحق، وهم من هم في بلادهم من العلم والفكر والثقة.

٣- نشأة المراكز الإسلامية في الغرب:

عندما اعتنق علماء أهل الكتاب الإسلام قاموا بجهود دعوية كبيرة في الغرب، وقد أثمرت هذه الجهود الدعوية وأدت إلى نشأة المراكز الإسلامية في الغرب، فبدأت نشأة هذه المراكز بصورة مكثفة في منتصف القرن الماضي (القرن العشرين)، وبدأت

الحاجة تتزايد إلى إبراز حقائق الإسلام بالمنهج الصحيح وبالأسلوب السليم، ودحض الأباطيل التي يروجها خصومه.

وتقوم تلك المراكز بأنشطة متنوعة مثل: تحفيظ القرآن وإلقاء الدروس في العلوم الإسلامية، وتعليم اللغة العربية وإحياء المناسبات الدينية، والمساهمة في نشر الدعوة الإسلامية بإلقاء المحاضرات وعقد الندوات في المساجد والقاعات، وتوحيد العمل الإسلامي.

وقد بلغ عدد المؤسسات والمراكز الإسلامية في أوروبا سبعة آلاف جمعية ومركز إسلامي، ويستفيد منها حوالي ستة عشر مليون مسلم، ويشكلون أكبر أقلية دينية. وتتنوع خدمات المؤسسات حسب حجمها فهناك من يقتصر على النشاط الديني، وآخرون يقدمون خدمات اجتماعية وثقافية إلى جانب الأنشطة الدينية(٤٠).

ومن أبرز المؤسسات والمراكز الإسلامية في الغرب:

١- اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.

٢- المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

٣- مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أمريكا.

للمراكز الإسلامية في الغرب مهمتين أساسيين هما:

١- القيام برعاية الطلاب الوافدين (وغيرهم) من العالم الإسلامي وحفظهم من الضياع في أتون الغرب المادي الإباحي.

٢- الاضطلاع بنشر الإسلام بين الجالية المسلمة وكذلك غير المسلمين في المجتمع الغربي، بالإضافة إلى رعاية المهتدين إلى الإسلام من المجتمع الغربي وتقديم العون لهم.

ونحسب أن هذه المراكز قد نجحت في تحقيق ذلك الأهداف نجاحاً كبيراً، رغم ما يعترض العمل الإسلامي في بلاد الغرب من عقبات ومشاكل تنؤ بحملها الجبال الرواسي، وليس أدل على ذلك من هذا العدد الكبير من الشباب الذين احتضنتهم المراكز الإسلامية هناك وتربوا في ظل أهدافها النبيلة وحملوا شهادات عليا (الدكتوراه)، وعادوا

إلى بلادهم ليقودوا مسيرة العلم والثقافة والدعوة إلى الله عز وجل، وقد احتل الكثير منهم مناصب وزارية أو أصبحوا في برلمانات بلادهم، أو رؤساء جامعات أو أصحاب رسالة دعوية.

٤- وأيضاً من إسهاماتهم: مساعدة علماء المسلمين لفهم أساليب الصليبيين:

من الجهود التي بذلها المهتدون إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب في خدمة الإسلام والمسلمين، قاموا بمساعدة علماء المسلمين لفهم أساليب الصليبيين ودحض آرائهم مما له الأثر الكبير في فهم ومعرفة مواقف الصليبيين وأساليبهم اتجاه العالم الإسلامي، ثم بدأوا في شرح مواقفهم وآراءهم المتعصبة الحاقدة وأساليبهم الجافة نحو الإسلام والمسلمين.

فأوضحوا أن الصليبيين كانوا في الواقع يمرنون على كراهية محمد ﷺ وكراهية دينه، وكانوا يعتبرونه خصماً للمسيح، ولقد يدرسونه باعتباره رجلاً مدهشاً ... فيقول محمد أسد: فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح – بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية – وأني لأعتقد بأنه لو تولى رجل مثله زمام العالم الحديث لنجح في حل مشاكله بطريقة تجلب إلى العالم السلام والسعادة اللذين هو في أشد الحاجة إليهما[٤١]. ولقد أدرك ذلك علماء ومفكرون مخلصون كثيرون أمثال: جارودي، ومرادهوفمان، مورس بوكاي وغيرهم.

وهذا يدفعنا لمحاولة التعرف على أهم الإضافات العلمية لمؤلفات المهتدين.

أهم الإضافات العلمية لمؤلفات المهتدين:

لمؤلفات المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب قيمة علمية مميزة في تاريخ الأديان، وتستمد هذه القيمة تميزها من أنهم كانوا علماء في دياناتهم السابقة لإسلامهم.

ومما لا ريب فيه أن كتابات المهتدين تحمل في طياتها تغييراً لمواقف سابقة، وشهادة على صحة العقيدة الإسلامية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ (يوسف: ٢٦) وقد أضافت مؤلفاتهم إضافات علمية جليلة من أهمها:

١- الكشف عن مصادر انحراف الفكر:

سلطت كتابات المهتدين الضوء على مصادر انحراف العقل لدى أهل الكتاب، فكان من أهم أسباب هذا الانحراف هو ما يمكن أن نطلق عليه الاتكالية الفكرية، وهذه الحقيقة يقول عنها الطبيب نصر (ليس لاعتقادهم أصل يعول عليه، ولا برهان يستند عليه، قد اقتدوا بقوم لا يعقلون)[٤٢] واستدل نصر بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠). ويؤكد ذلك محمد أسد فيقول: (وكما أن الجو الفكري والاجتماعي في رومية القديمة كانت نفعياً بحتاً، ولا دينياً – لا على الافتراض بل على الحقيقة – فكذلك هو الجو في الغرب الحديث ... وإن المدنية الغربية لا تجحد الله البتة – أي جحوداً مطلقاً في قوة وصراحة – لكنها لا ترى مجالاً ولا فائدة (الله) في نظامها الفكري الحالي .. فإن العقل الأوروبي يميل بداءة إلى إسقاط (الله) من دائرة الاعتبارات العلمية[٤٣].

٢– مؤلفات المهتدين تكميلية لمؤلفات المسلمين:

كانت مؤلفات المهتدين تُكمل النقص الذي قد يعتري مؤلفات المسلمين في هذا المجال، فكان بعض النقد الذي وجهه علماء المسلمين لأهل الكتاب غير مفهوم لديهم، فيقول السموأل المغربي: (على أن الأئمة ضوعف ثوابهم – قد انتدبوا لذلك، وسلكوا مناظراتهم اليهود أنواع المسالك، إلا أن أكثر ما نوظروا به لا يكاد يفهمونه، أو لا يلتزمونه)[٤٤]. وللأمانة العلمية فإن مؤلفات المسلمين كانت في مجموعها واضحة وملزمة ليس فقط لأهل الكتاب بل لكل عقل سليم.

٣– كتابات المهتدين لها أهمية تاريخية:

لكتابات المهتدين أهمية تاريخية توثيقية، حيث أن نقلهم لعقائد أهل الكتاب، ولنصوص كتبهم التي يقدسونها، جعل من مؤلفات هؤلاء العلماء وثائق تفيد في معرفة تطور هذه العقائد، وأصولها الدينية المعتمدة عليها، وهي أيضاً انعاش لحركة الصراع الجدلي – إن صح التعبير – بين الأديان الثلاثة؛ حيث كانت مؤلفاتهم موجهة إما

للدعوى، أو لإثبات صحة رأي أو نفي شبهة، كما أن نقل المهتدين لنصوص توراتية أو إنجيلية قد لا نجدها بنفس صورتها الحالية تكشف عما أصاب هذه النصوص من تحريف.

وإذا أردنا أن نلتمس استمرارية حركة التحريف للتوراة والإنجيل في عصرنا الحديث نجد العلامة أحمد ديدات أثناء مناظرته الشهيرة للقس جيمس سواجارت أخرج نسختين متشابهتين تماماً في الحجم وشكل الغلاف كما أنهما من طباعة نفس الناشرين، مما يجعل العين المجردة لا تستطيع التفرقة بينهما، وكأنهما توأمان، ومع ذلك فإن النسخة الأقدم منها قد حذفت منهما حادثة الصعود – صعود المسيح إلى السماء– أما النسخة المتأخرة فقد أعيد الصعود مرة أخرى(٤٥)، وكأننا أمام فيلم تحذف بعض مشاهده ثم تعاد ثانية. مما جعل أحمد ديدات يتعجب من تضافر كل الأناجيل على ذكر ركوب المسيح حماراً، في الوقت الذي تهمل فيه مسألة عقائدية مهمة كصعود المسيح إلى السماء ثم تكتب ثانية(٤٦).

وقديماً ذكر ابن تيمية أنه رأى نسخاً من الزبور فيها التصريح بنبوة سيدنا محمد ونسخاً أخرى من الزبور أيضاً ليست فيها هذا التصريح، واستنتج من ذلك بأن بعض نسخ هذه الكتب فيها من البشارة بالنبي ما ليس في النسخ الأخرى لنفس الكتب(٤٧).

٤– المهتدون أكدوا اتفاق التراث مع العلم:

كانت كتابات المهتدين سباقة للمعارف العلمية الحديثة في نتائجها، فإذا نظرنا مثلاً لنسب المسيح الذي أشار إليه معظم المهتدين، وغيرهم عن المسلمين، وحاولنا مقارنة ما توصل إليه هؤلاء العلماء بما توصل إليه موريس بوكاي – أحد المستشرقين المعاصرين المهتدين حديثاً – فأن نرى أن كلاً من ابن أيوب ونصر ابن يحيى قد استدلا بأن ذكر آباء للمسيح في انجيل متى لهو دليل قاطع على أنه ليس إلهاً أو ابناً لله(٤٨)، خاصة أن النص الإنجيلي استعمل لفظ (ولادة).

أما نصر فأشار إلى اختلاف نسب المسيح بين كل من متى ولوقا، وهذا ما أكده العلماء حديثاً، فنجد موريس بوكاي تعرض لنفس مشكلة النسب وقال: (تطرح شجرتا النسب اللتان يحتوي عليهما انجيل متى ولوقا مشاكل تتعلق بالمعقولية، وبالاتفاق مع

المعطيات العلمية، ومن هنا فهي مشاكل تتعلق بالصحة، وهي مشاكل تحرج جداً المعلقين المسيحيين، فهم يرفضون أن يروا منها ما هو بجلاء نتاج للخيال الإنساني)[٤٩].

٥- كتابات المهتدين تكشف حيل الرهبان:

يعول أهل الكتاب كثيراً على المعجزات لإثبات صحة عقائدهم، ويحاولون إثبات الكرامات لأحبارهم كدليل على تأييد عقائدهم، وقد كشف أعلام المسلمين المهتدين كثيراً من خدعهم التي استخدمت لتضليل العوام.

ومن هذه الحيل وضعهم أصناماً من الحديد، والقناديل، والصُلبان تكون معلقة في الهواء بلا حامل، فيظن العوام أن ذلك من بركة الكنيسة التي يوجد بها هذه الصلبان. والحق أن سبب ذلك هو قانون المغناطيسية، حيث يضع رهبان النصارى حجارة مغناطيسية فوق الصليب وحوله بالإضافة للجاذبية الأرضية، فتجذب هذه المغناطيسات الصليب من كل جهة فيتعلق الصليب في الهواء.

ولذلك حين هدمت المباني التي حول الصليب وسقطت المغناطيسات وقع الصليب[٥٠].

ومن تلك الحيل أيضاً ما كشف عنه المهتدي عبدالله الترجمان حيلة مرتبطة بطقس عقائدي وهي عملية التغطيس التي لها أهمية كبرى في العقيدة النصرانية؛ حيث يقرئ القس المُتَنصِر عقائد المسيحية، ثم يأخذ إناء مملوء ماء ويسكبه على المُتَنصَر.

والغريب في الأمر هو أن الماء الموجود بأحواض الكنائس لممارسة هذه الشعيرة قد يظل أعواماً من غير أن ينتن أو يتغير، فيظن الناس أن ذلك من بركة القسيس الذي وضع الماء في الحوض، وبركة الكنيسة (ولا يعلمون أن ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان، وهما اللذين يمنعان من تعفن الماء، والقسيس لا يرمي ملحاً ولا دهن بلسان إلا في الليل أو في وقت لا يراه أحداً). واعترف الترجمان بأنه هو نفسه قد مارس هذه الحيلة؛ (وقد كنت في الجاهلية زماناً في ذلك الدين صنعت ذلك، وغطست كثيراً من النصارى مراراً ...)[٥١].

٦- كتابات المهتدين تكسف حقد اليهود:

رغم روح التسامح الديني، التي كان يحياها اليهود بين المسلمين فإن ذلك ما زادهم إلا حقداً على الإسلام. ولقد كشف المهتدون من واقع معايشتهم السابقة لأهل دينهم السابق خبايا ما يكنه اليهود خصوصاً من حقد للإسلام، والنبي ﷺ، وما يتداولونه في مجالسهم الخاصة من سخرية للرسول ﷺ حتى أنهم يسمونه اسمين: أحدهما (فاسور) وتفسيره الساقط، والثاني (موشكاع) ومعناه المجنون، وأما القرآن الكريم فيُسمى فيما بينهم باسم (قالون) وهو اسم للسوأة عندهم، فيقصدون بذلك أنه عورة المسلمين وسوأتهم(٥٢).

والحق أنني ترددت كثيراً من نقل هذه السفالات التي كشفها لنا السموأل، وارتعشت يدي وهي تخطه، ولكن كان حرصي على إظهار طبيعة العداوة التي يكنها اليهود للإسلام في هذه المرحلة المصيرية المهمة، التي تعيشها أمتنا هي التي دفعتني لكتابة ما سبق، خاصة أن القرآن كشف كذبهم على الله بأن يده مغلولة، وأنه فقير في حاجة إلى عباده – تعالى الله عما يفترون – كما أن ما ذكره السموأل كان يدور بين اليهود في صورة سرية، أما اليوم نظراً لضعف المسلمين وتفرق كلمتهم أصبح اليهود لا يخفون حقدهم حتى أنه رسمت فتاة يهودية صورة خنزير وكتبت عليها اسم النبي ﷺ علناً بلا أدنى خوف ... والأفلام الكرتونية المسيئة للنبي ﷺ هي غير دليل على حقدهم للإسلام.

٧- مؤلفات المهتدين تلقي أضواء على أخطر قضايانا:

كشف السموأل في إفحامه لليهود النقاب عن طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، وأنه صراع ديني يهودي بالدرجة الأولى، فهم يرددون في صلواتهم (اللهم أضرب بطوق عظيم لعنقنا، واقبضنا جميعاً من أربعة أقطار الأرض إلى قدسك، سبحانك يا جامع تشتيت قوم بني إسرائيل)(٥٣).

كما يدعو اليهود يومياً أن يعيد الله إليهم أورشليم (القدس)، وبلغ من تعلق اليهود بالعودة إلى أرض الميعاد التي من النيل إلى الفرات أنهم يعتقدون أن الله تعالى

سيظل خاملاً لا يذكره أحد ما لم تقم دولة إسرائيل، وأن المسيح المنتظر سوف يجمعهم بالقدس.

ويبدو أنه حين لم يظهر المسيح المنتظر وطال انتظارهم بلا فائدة قرروا أن يحتلوا فلسطين دون انتظار لعودة المسيح. مع العلم أنه ما زالت توجد أقلية يهودية ترفض قيام دولة إسرائيل لعدم مجيء المسيح حتى الآن، ويعتبرون أنفسهم اليهود الحقيقيين[٥٤].

٨- كتابات المهتدين تشهد بتسامح المسلمين:

لا ريب أن الإسلام نظم علاقة المسلمين بأهل الكتاب، وحث على معاملتهم معاملة حسنة، وقد برهنت كتابات المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب على هذه الحقيقة، التي لم يلقاها الكتابيون في دياناتهم نفسها، فالسموأل حين أخذ يذكر الأمم، التي تناولت اليهود بالإذلال، والتقتيل، كالكلدانيين والبابليين والفرس، واليونان، والنصارى، تراه قد استثنى المسلمين الذين أقروا أهل الذمة على دياناتهم[٥٥]. وفي مقابل ذلك يكشف السموأل عنصرية اليهود حتى أنهم يحرمون على أنفسهم في كتبهم – كالمشنا والتوراة – مؤاكلة طعام الأمم غير اليهودية، وهي أمور إذا ما قورنت بالإسلام لأظهرت سماحته، في الإسلام أباح طعام اليهود والنصارى ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ (المائدة: ٥).

٩- تأثر المسلمين بما كتبه المهتدون:

أولى علماء المسلمين مؤلفات المهتدين عناية فائقة، حتى أنهم استوعبوها، وأفادوا منها، وتأثروا بها، وبلغ من اهتمام علماء المسلمين بما كتبه المهتدون أنهم ضمنوا كتبهم كثيراً ما كتبه علماء المهتدين، حتى أن رسالة الحسن بن أيوب إلى أخيه علي بن أيوب نقلها كاملة ابن تيمية في الجواب الصحيح، وقد علل ابن تيمية سبب نقله هذه الرسالة بأنه رأى أن أعلم الناس بمبادئ النصرانية، من كان من علماء هذه الديانة وأسلم على بصيرة، ومن ثم فنقله لقولهم أصح من نقل غيره[٥٦].

وكان لإفحام السموأل لليهود أعظم الأثر على علماء المسلمين، فنجد القرافي (٦٨٤هـ) نقل كثيراً مما كتبه السموأل خاصة فيما يتعلق بأسباب تحريف التوراة، وانقطاع

سند التوراة؛ حيث نقل القرافي عن السموأل ما رآه من أن سبب ضياع سند التوراة كثرة الأمم التي طلبت استئصال اليهود وإحراقهم؛ حتى أن (الفرس كثيراً ما منعوهم عن الختان، وكثيراً ما منعوهم عن الصلاة؛ لمعرفتهم أن معظم صلوات هذه الطائفة دعاء على الأمم بالبوار، وعلى العالم بالخراب، سوى بلادهم التي هي أرض كنعان. فلما رأت اليهود الجد من الفرس في منعهم عن الصلاة اخترعوا أدعية زعموا أنها فصول من صلاتهم وسموها الخزانة، وصاغوا لها ألحاناً ...)[٥٧].

وبقي أن نشير إلى أن إفادة أعلام المسلمين من المهتدين، لم يقف عند حد الاطلاع على مؤلفاتهم، بل أيضاً بالسماع منهم، حتى أن ابن تيمية ذكر أنه أصبح يعرف كثيراً من اللغة العبرية عن طريق سماعه لألفاظ التوراة العبرية من مَسْلَمة أهل الكتاب[٥٨]. ونقرأ نفس الشيء عند ابن قيم الجوزية من أنه كان يسمع من علماء أهل الكتاب. فالتأثير العلمي كان متبادلاً بين المهتدين وأعلام الفكر الإسلامي؛ حيث أن المهتدين قد أسهموا في تكوين التراث الإسلامي كما أفادوا منه.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

فبعد الطواف على إسهام المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب في الدعوة إلى الإسلام، فقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

١- ليس من اليسير على المرء أن يغير ديانته بعد أن عاش عليها فترة طويلة من الزمان، فتلك عملية مضنية إلى أبعد الحدود، وتحتاج إلى شجاعة نادرة لمواجهة المجتمع الذي يرفض الإسلام ويعاديه.

٢- شكل مراحل انتقال هؤلاء المهتدين من علماء أهل الكتاب إلى الإسلام فصلاً فريداً، ومبهراً، في تاريخ الاتصال بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام والثقافة الغربية.

٣- أن جاذبية الإسلام الروحية والعقلية هي السبب الأساس لاعتناق كبار المفكرين الغربيين وعلماء أهل الكتاب للإسلام.

٤- كان لوجود صفة النبي ﷺ وأمته في البشارات الكتابية التي لم تصل إليها يد التحريف عاملاً كبيراً في هداية هؤلاء العلماء.

٥- انقسم علماء أهل الكتاب في الغالب إلى أربعة أقسام من حيث موقفهم من الإسلام: قسم هداه الله إلى الإسلام، وقسم ثان لم يقتنع بما هو عليه وعرف صحة الإسلام ولكن لم يهتد للإسلام، وقسم ثالث أسلم ولكنه أخفى إسلامه، والقسم الرابع والأخير لم يسمحوا لعقولهم بالنظر والمقارنة فرفضوا الإسلام جملة وتفصيلاً.

٦- من أهم دوافع المهتدين لوضع مؤلفاتهم هو: الإجابة عن سؤال لابد أن تطرحه الأذهان يتمثل في: لماذا ترك هؤلاء الرجال دينهم الذي نشأوا عليه؟ ومن ثم محاولة نقل الهداية لذويهم بإظهار محاسن دين الإسلام في مقابل اليهودية والنصرانية.

٧- جاءت كتابات المهتدين متميزة بقواعد وسمات منهجية مميزة أهمها: عدم التسليم بصحة معتقدات الآباء والأجداد، والدقة في عرض معتقدات أهل الكتاب

بمذاهبهم المختلفة، والأمانة العلمية في نقل عقائد وأقوال أهل الكتاب، بالإضافة إلى التوثيق العلمي في البحث.

٨- لقد أضافت مؤلفات المهتدين إلى الإسلام إضافات علمية جليلة من أهمها:

أ- الكشف عن مصادر انحراف الفكر لدى علماء أهل الكتاب.

ب- تكملة النقص الذي قد يعتري مؤلفات المسلمين في هذا المجال.

ج- كشف حيل الرهبان لإثبات صحة عقائدهم.

د- كشف خبايا ما يكنه اليهود خصوصاً من حقد للإسلام.

هـ- كتابات المهتدين تشهد بتسامح المسلمين.

٩- يحتم علينا نحن المسلمين أن ننشر قصص هؤلاء المهتدين المدهشين على أوسع نطاق بين أجيالنا الصاعدة، لكي يروا كيف يفعل الإيمان الصادق والفكر الشجاع فعله في التغيير والإصلاح.

ثانياً: التوصيات:

من خلال هذا البحث والنتائج السابقة، نوصي بالآتي:

١- أن يقوم بعض الباحثين بجمع تراجم الأعلام الذين أسلموا من صدر الإسلام إلى يومنا هذا وكانوا من قبل على اليهودية أو النصرانية والتعريف بهم ومحاولة استخلاص الدروس المستفادة من سيرهم، وهم كثر بحمد الله.

٢- نشر شهادات المهتدين من علماء أهل الكتاب من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

٣- إيجاد دار نشر إسلامية عالمية تقوم بنشر مؤلفات المهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب باللغات المختلفة حسب الحاجة، وتتبنى ترويجها وتوزيعها.

٤- كما أوصي بضرورة وأهمية الكتابة عن الأعلام والمفكرين، والمهتدين إلى الإسلام من علماء أهل الكتاب لما لذلك من أهمية في كشف أسرار ومعلومات تاريخية مهمة، وفي رفع الغبن عنهم، فإن شطراً كبيراً من حضارتنا لا يظهر إلا من خلال كتب هؤلاء الأعلام والمفكرين والمهتدين.

هوامش البحث:

(١) انظر: فاطمة شرقاوي وليزابث روشيه، **Lisabeth Rocher**، دار سيل، باريس، سنة ١٩٨٦م.

(٢) دكتور أحمد عبدالرحمن، جاذبية الإسلام الروحية (لماذا أسلم هؤلاء)، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٦ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه، ص٦.

(٤) د. ويلفريد هوفمان، الطريق إلى مكة، ص١٢٤.

(٥) مصطفى حلمي، إسلام غارودي بين الحقيقية والافتراء، دار الدعوة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٧.

(٦) د. أحمد عبدالرحمن، جاذبية الإسلام الروحية، ص٧.

(٧) توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ص٦٦.

(٨) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٩) المصدر نفسه، ص٨٢.

(١٠) القرافي، الأجوبة الفاخرة، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٧٩.

(١١) طبيب وعالم فرنسي، نشأ منتمياً إلى الطائفة الكاثوليكية، ولد في بداية القرن العشرين، أعلن إسلامه عام ١٩٧٢م.

(١٢) انظر: أنور الجندي، كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار، ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص١٠ وما بعدها.

(١٣) مفكر وصحفي نمساوي، نشأ منتمياً إلى اليهودية، ولد عام ١٩٠٠م، إعلان إسلامه سنة ١٩٢٦م.

(١٤) انظر: محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٢-١٦.

(١٥) السفير والدبلوماسي الألماني (ويلفريد هوفمان) ولد في ألمانيا عام ١٩٣١م، اعتنق الإسلام عام ١٩٨٠م، كان سفير لبلده في عدد من الدول العربية والإسلامية كالمغرب والجزائر.

(١٦) أ.د زيد عبدالكريم، التسامح في الإسلام، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار إمام الدعوة، الرياض، السعودية، ص١٨٢.

(١٧) أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، ط، دار المعارف، ج٦، ص١٥٣.

(١٨) ابن هشام، السيرة النبوية، طبعة الدار التوفيقية، ج٢، ص١٠٣.

(١٩) النيسابوري أبوالحسن علي بن أحمد، أسباب النزول، مكتبة المتنبي، ص٢٧.

(٢٠) ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ط٤، المكتبة القيمية، ١٤٠٧هـ، ص٧٢.

(٢١) ابن قيم الجوزية، ص٦٤.

(٢٢) انظر: موقع صحيفة البيان على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) بتصرف.

(٢٣) النيسابوري، أسباب النزول، ص٦٣.

(٢٤) انظر: خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام من قساوسة النصارى وأحبار اليهود، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٢٦.

(٢٥) خالد السيوطي، ص٢٦.

(٢٦) انظر ترجمته في كتاب خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٢٢.

(٢٧) السموأل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق: محمد أحمد الشامي، مكتبة الجهاد الكبرى، ص٢٠.

(٢٨) انظر: خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٢٧.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٣١) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣٣) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج٢، ص٢٧٥.

(٣٤) القرطبي، الإعلام بما في دين اليهود والنصارى، دار التراث العربي، بدون تاريخ، ص١٧٥.

(٣٥) ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ص١٥٤.

(٣٦) خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٣٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٣٩) عن موقع: **www.Ishamonline.net**

(٤٠) محمود الربعي، المسلمون في الغرب عوامل ثبات واستقرار، مجلة منار الإسلام، السنة ٢٨، العدد ٢، صفر ١٤٢٣هـ- مايو ٢٠٠٢م، ص٤١.

(٤١) انظر: محمد أسد (ليوبولدفايس)، الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة الدكتور عمر فروخ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٤٦م، ص٩٩-١٠٩ بتصرف.

(٤٢) نصر المتطبب، النصيحة الإيمانية، دار الصحوة، ١٤٠١هـ-١٩٨٦م، ص٥١-٥٢.

(٤٣) محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق، ص٣٤-٤٠.

(٤٤) السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص٢٠.

(٤٥) المناظرة الحديثة بين الشيخ أحمد ديدات والقس سواجارت، مكتبة الزهراء، ص١٣٨.

(٤٦) المناظرة الحديثة، ص١٣٩.

(٤٧) ابن تيمية، الجواب الصحيح، ج٢، ص٢٧.

(٤٨) خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٥٠.

(٤٩) موريس بوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف، ص١٠٥.

(٥٠) خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٥٢.

(٥١) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٥٢) السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص٥٢.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٥٤) خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٥٣.

(٥٥) السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص٥٢.

(٥٦) ابن تيمية، الجواب الصحيح، ج٣، ص٤.

(٥٧) خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام، ص٥٦.

(٥٨) ابن تيمية، نقض المنطق، مكتبة السنة، ص١٩٢-١٩٣.

أهم المصادر والمراجع:

١- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج٢، (بدون تاريخ).

٢- ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الطبعة الرابعة، المكتبة القيمية، ١٤٠٧هـ.

٣- ابن هشام، السيرة النبوية، طبعة الدار التوفيقية، ج٢.

٤- أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل آي القرآن، طبعة دار المعارف، ج٦.

٥- أحمد عبدالرحمن، جاذبية الإسلام الروحية (لماذا أسلم هؤلاء)، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٦- أنور الجندي، كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧- توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.

٨- خالد السيوطي، المهتدون إلى الإسلام من قساوسة النصارى وأحبار اليهود، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٩- زيد عبدالكريم، التسامح في الإسلام الطبعة الثانية، دار إمام الدعوة، الرياض السعودية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٠- السموأل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق محمد أحمد الشامي، مكتبة الجهاد الكبرى.

١١- فاطمة شرقاوي وليزابث روشيه، **Lisabeth Rocher**، دار سيل، باريس، سنة ١٩٨٦م.

١٢- القرطبي، الإعلام بما في دين اليهود والنصارى، دار التراث العربي، بدون تاريخ.

١٣- القرافي، الأجوبة الفاخرة، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٤- محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة دكتور عمر فروخ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

١٥- محمود الربعي، المسلمون في الغرب عوامل ثبات واستقرار، مجلة منار الإسلام، السنة ٢٨، العدد٢، صفر ١٤٢٣هـ- مايو ٢٠٠٢م.

١٦- موريس بوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف، القاهرة.

١٧- موقع صحيفة البيان على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).

١٨- نصر المتطبب، النصيحة الإيمانية، دار الصحوة، ١٤٠١هـ-١٩٨٦م.

١٩- النيسابوري، أبوالحسن علي بن أحمد، أسباب النزول، مكتبة المتنبي بدون تاريخ.

٢٠- المناظرة الحديثة بين الشيخ أحمد ديدات والقس سواجارت، مكتبة الزهراء، القاهرة.

٢١- ويلفريد هوفمان، الطريق إلى مكة، نشر دار الشروق، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.